

انطباعات صينية عن شاعرة أميركية

ماذا قال الشعراء الصينيون عن فوز لويز غليك بنوبل للآداب



أثار فوز الشاعرة الأميركية لويز غليك بجائزة نوبل للآداب ضجة كبيرة في الأوساط الأدبية الصينية، خاصة أنه لم يكن قد مرت سوى أربعة أعوام فقط على فوز المغني والموسيقي الأميركي بوب ديبلان بالجائزة، فأعترت الدهشة الغالبة؛ لأنه لم يدر بخلد أي أحد أن يتوج شاعر بالجائزة هذا العام، وما زاد من الدهشة حتى كادت تكون صدمة، هي أن الفائز شاعرة وأميركية أيضاً، ورغم أن البعض لم يتوقع هذا الفوز، إلا أنه رأى الأمر طبيعياً، بل هو معقول للغاية.

ميرا أحمد

على إثر إعلان خبير فوز الشاعرة الأميركية لويز غليك بجائزة نوبل للآداب، اشتعلت مواقع التواصل الاجتماعي الصينية، خاصة على تطبيق "ويشات" ولست تفاعلا كبيرا خاصة في الأوساط الشعرية.

تباينت آراء الشعراء في الصين بين مؤيد ومعارض، فأعترت الرغبة بان احاور بعض الشعراء الصينيين بصفة شخصية لأتعرف بشكل موضوعي ومباشر على آرائهم، خصوصا وأن البعض منهم شعراء كبار في ثقافتهم، وربما تتساور بعضهم -إذا لم يكن جميعهم- بأن يأتي يوم وتمنح الأكاديمية السويدية أحدهم الجائزة، خصوصا بعد أن توج بها منذ ثمانية أعوام فائز صيني هو مو يان.

حاولت قدر المستطاع أن أوجه سؤالاً إلى مجموعة من أهم الشعراء وخاصة المعاصرين؛ في محاولة لتحقيق التوازن بين الجنسين للتعرف على آراء ومشاعر كل منهم إزاء هذا الفوز، وقد وجهت السؤال في الوقت نفسه إلى فئات عمرية مختلفة تعبر عن أجيال متباينة في تاريخ الشعر الصيني المعاصر.

جائزة نوبل هذا العام إشارة قوية إلى أن نور الشعر لا يمكن أن يخبو مهما روج البعض للعكس مع ارتفاع سبيل الكتابات السردية

أميركا، بات واجبا أن تتوج بنوبل، فنحن الصينيون أسانا فهم مفهوم "شاعرة أميركا"، ويتراءى لنا أن الشاعر وبخاطري الندم لعدم حصولها على الجائزة".

ويؤكد أن لويز غليك تتمتع بحس شعري عال، ونكهة أكاديمية واضحة تتبدى في قصائدها، وتتمتع بلغة شعرية عذبة سائغة، فتتدفق المفردات الشعرية في موضعها، وتسبح وتغادر الصور الشعرية، وتطلق العنان للنور الروحي أن ينساب في مواطن لغوية غير متوقعة.

ويتابع "تتناول قصائدها موضوعات حول الموت والحياة والحب والجنس والياس، وغيرها من الموضوعات الأخرى. وتمتلك مرونة كبيرة في توسيع الأفق الشعرية؛ فنجدها تنتقل من مشاهد الطبيعة إلى مشاهد الحياة، ومنها إلى الاستكشافات الدينية، ويوضح شعرها بمزاج رائع خاص، برعت في الانطلاق فيه بدءا من الكلاسيكيات وتجسيدها بصورة مبهرة في العصر الحديث".

ويعترف الشاعر "الآن أكثر عدد الشعراء الأميركيين المتميزين، ورغم أن فوزها هذا العام غير متوقع، إلا أنه في الوقت نفسه يبدو أمرا طبيعياً، ويبدو أن ثمة آراء وحيثيات خاصة لدى لجنة تحكيم الجائزة، لديهم ذاتقتهم الخاصة إزاء الأعمال الأدبية، ومن خلال هذا الفوز يوضح ميل السويديين للثقافة الأميركية، ومميزات الثقافة الأميركية التي تتبدى بوضوح في السياق العالمي".

وتتابع "تعد لويز غليك الشاعرة الثانية منذ عام 1996 التي تتوج بنوبل، ونشرت لها مجموعتان أو ثلاث في الصين، ولم تحقق مبيعات كبيرة، ويمكن القول إن عددا قليلا من القراء الصينيين يعرفونها، وأظن أن العديد من القراء تعرفوا عليها فور إعلان خبر فوزها على شبكة الإنترنت.. تتجلى موضوعات الحب في قصائدها، وتقدم تغنيكات واستجابات حولها".

ويواصل قوله "حاولت استعادة تقاليد غنائية خاصة في الشعر، وتعبيرات شعرية دقيقة، وقد أعلنت لجنة تحكيم نوبل في حيثيات قرارها قائلة 'منحت لويز غليك الجائزة لصوتها الشعري المميز الذي يحمل جمالا مجردا يضيء بجماله طابعا عالميا على الوجود الفردي'. واعتقد نحن الشعراء - بمن فيهم أنا - وسط الكتابات التي تجسد التجارب الذاتية، علينا ألا نغفل تجسيد مشاعر العامة، حتى تصبح أعمالنا واجبة القراءة".

ويقول الشاعر خوانغ لي هاي "في عام 2019 اتصلت بصديقي المترجم والشاعر شياو ليان ليانغ كي يتواصل مع الشاعرة لويز غليك لإخبارها برغبتي في منحها 'جائزة الشعر والشعب الدولية' في دورتها الرابعة عشرة، لكن لأنها كانت في السابعة والستين من عمرها، فقد لقيت صعوبة كبيرة في المجيء إلى الصين لتتسلم الجائزة، وقبل وقت وجيز، كنت منحت الجائزة إلى الشاعرة الأميركية ريتا دوف".

ويضيف "ترددت بعض الشيء في منح لويز غليك، وفي النهاية، لم أمنحها الجائزة لتعذر قدومها إلى الصين. والآن

توجدت بنوبل، وأشعر بسعادة كبيرة من أجلها، وأقدم لها كل التهاني القلبية، وبخاطري الندم لعدم حصولها على الجائزة".

ويؤكد أن لويز غليك تتمتع بحس شعري عال، ونكهة أكاديمية واضحة تتبدى في قصائدها، وتتمتع بلغة شعرية عذبة سائغة، فتتدفق المفردات الشعرية في موضعها، وتسبح وتغادر الصور الشعرية، وتطلق العنان للنور الروحي أن ينساب في مواطن لغوية غير متوقعة.

ويتابع "تتناول قصائدها موضوعات حول الموت والحياة والحب والجنس والياس، وغيرها من الموضوعات الأخرى. وتمتلك مرونة كبيرة في توسيع الأفق الشعرية؛ فنجدها تنتقل من مشاهد الطبيعة إلى مشاهد الحياة، ومنها إلى الاستكشافات الدينية، ويوضح شعرها بمزاج رائع خاص، برعت في الانطلاق فيه بدءا من الكلاسيكيات وتجسيدها بصورة مبهرة في العصر الحديث".

ويعترف الشاعر "الآن أكثر عدد الشعراء الأميركيين المتميزين، ورغم أن فوزها هذا العام غير متوقع، إلا أنه في الوقت نفسه يبدو أمرا طبيعياً، ويبدو أن ثمة آراء وحيثيات خاصة لدى لجنة تحكيم الجائزة، لديهم ذاتقتهم الخاصة إزاء الأعمال الأدبية، ومن خلال هذا الفوز يوضح ميل السويديين للثقافة الأميركية، ومميزات الثقافة الأميركية التي تتبدى بوضوح في السياق العالمي".

وتتابع "تعد لويز غليك الشاعرة الثانية منذ عام 1996 التي تتوج بنوبل، ونشرت لها مجموعتان أو ثلاث في الصين، ولم تحقق مبيعات كبيرة، ويمكن القول إن عددا قليلا من القراء الصينيين يعرفونها، وأظن أن العديد من القراء تعرفوا عليها فور إعلان خبر فوزها على شبكة الإنترنت.. تتجلى موضوعات الحب في قصائدها، وتقدم تغنيكات واستجابات حولها".

ويواصل قوله "حاولت استعادة تقاليد غنائية خاصة في الشعر، وتعبيرات شعرية دقيقة، وقد أعلنت لجنة تحكيم نوبل في حيثيات قرارها قائلة 'منحت لويز غليك الجائزة لصوتها الشعري المميز الذي يحمل جمالا مجردا يضيء بجماله طابعا عالميا على الوجود الفردي'. واعتقد نحن الشعراء - بمن فيهم أنا - وسط الكتابات التي تجسد التجارب الذاتية، علينا ألا نغفل تجسيد مشاعر العامة، حتى تصبح أعمالنا واجبة القراءة".

ويقول الشاعر خوانغ لي هاي "في عام 2019 اتصلت بصديقي المترجم والشاعر شياو ليان ليانغ كي يتواصل مع الشاعرة لويز غليك لإخبارها برغبتي في منحها 'جائزة الشعر والشعب الدولية' في دورتها الرابعة عشرة، لكن لأنها كانت في السابعة والستين من عمرها، فقد لقيت صعوبة كبيرة في المجيء إلى الصين لتتسلم الجائزة، وقبل وقت وجيز، كنت منحت الجائزة إلى الشاعرة الأميركية ريتا دوف".

ويضيف "ترددت بعض الشيء في منح لويز غليك، وفي النهاية، لم أمنحها الجائزة لتعذر قدومها إلى الصين. والآن

توجدت بنوبل، وأشعر بسعادة كبيرة من أجلها، وأقدم لها كل التهاني القلبية، وبخاطري الندم لعدم حصولها على الجائزة".

ويؤكد أن لويز غليك تتمتع بحس شعري عال، ونكهة أكاديمية واضحة تتبدى في قصائدها، وتتمتع بلغة شعرية عذبة سائغة، فتتدفق المفردات الشعرية في موضعها، وتسبح وتغادر الصور الشعرية، وتطلق العنان للنور الروحي أن ينساب في مواطن لغوية غير متوقعة.

ويتابع "تتناول قصائدها موضوعات حول الموت والحياة والحب والجنس والياس، وغيرها من الموضوعات الأخرى. وتمتلك مرونة كبيرة في توسيع الأفق الشعرية؛ فنجدها تنتقل من مشاهد الطبيعة إلى مشاهد الحياة، ومنها إلى الاستكشافات الدينية، ويوضح شعرها بمزاج رائع خاص، برعت في الانطلاق فيه بدءا من الكلاسيكيات وتجسيدها بصورة مبهرة في العصر الحديث".

ويعترف الشاعر "الآن أكثر عدد الشعراء الأميركيين المتميزين، ورغم أن فوزها هذا العام غير متوقع، إلا أنه في الوقت نفسه يبدو أمرا طبيعياً، ويبدو أن ثمة آراء وحيثيات خاصة لدى لجنة تحكيم الجائزة، لديهم ذاتقتهم الخاصة إزاء الأعمال الأدبية، ومن خلال هذا الفوز يوضح ميل السويديين للثقافة الأميركية، ومميزات الثقافة الأميركية التي تتبدى بوضوح في السياق العالمي".

وتتابع "تعد لويز غليك الشاعرة الثانية منذ عام 1996 التي تتوج بنوبل، ونشرت لها مجموعتان أو ثلاث في الصين، ولم تحقق مبيعات كبيرة، ويمكن القول إن عددا قليلا من القراء الصينيين يعرفونها، وأظن أن العديد من القراء تعرفوا عليها فور إعلان خبر فوزها على شبكة الإنترنت.. تتجلى موضوعات الحب في قصائدها، وتقدم تغنيكات واستجابات حولها".

ويواصل قوله "حاولت استعادة تقاليد غنائية خاصة في الشعر، وتعبيرات شعرية دقيقة، وقد أعلنت لجنة تحكيم نوبل في حيثيات قرارها قائلة 'منحت لويز غليك الجائزة لصوتها الشعري المميز الذي يحمل جمالا مجردا يضيء بجماله طابعا عالميا على الوجود الفردي'. واعتقد نحن الشعراء - بمن فيهم أنا - وسط الكتابات التي تجسد التجارب الذاتية، علينا ألا نغفل تجسيد مشاعر العامة، حتى تصبح أعمالنا واجبة القراءة".

ويقول الشاعر خوانغ لي هاي "في عام 2019 اتصلت بصديقي المترجم والشاعر شياو ليان ليانغ كي يتواصل مع الشاعرة لويز غليك لإخبارها برغبتي في منحها 'جائزة الشعر والشعب الدولية' في دورتها الرابعة عشرة، لكن لأنها كانت في السابعة والستين من عمرها، فقد لقيت صعوبة كبيرة في المجيء إلى الصين لتتسلم الجائزة، وقبل وقت وجيز، كنت منحت الجائزة إلى الشاعرة الأميركية ريتا دوف".

ويضيف "ترددت بعض الشيء في منح لويز غليك، وفي النهاية، لم أمنحها الجائزة لتعذر قدومها إلى الصين. والآن

هل يحمي ترويج لويز غليك الشعر والشعراء

مثيرة للانتباه، لمست اهتمام الشعراء الرجال بجائزة نوبل أكثر من الشعرات، وسرعان ما ذاع خبر الفوز بنوبل وسط محيط الأصدقاء. لم أقرأ لويز غليك كثيرا من قبل، فقط في بضع مرات طالعت قصائدها في مجلات الترجمة، وفي الأيام الأخيرة، تداول الكثيرون قصائدها، وهذه المرة تمعت أكثر في قراءتها".

يأتى في هذا المقام الشاعر الصيني الشاب علينا كاشعرا تجسيد مشاعر العامة لتصبح أعمالنا واجبة القراءة

خواتم لي هاي من خلال هذا الفوز يتضح ميل السويديين للثقافة الأميركية

خاي نان جائزة نوبل ليست هي المعيار الوحيد للحكم على مستوى الشاعر

آن تشي هناك العديد من الشعراء الصينيين تجاوزوا مستواهم الأجانب

شياو شياو على الشعراء أن يكتبوا عن الأشياء بسخاء كبير، ويكتبوا إلى أقصى مدى

شي شي ران السمات الفنية لعالم غليك الشعري تتبدى في شفافية روحها

فنج نا فوز الشاعرة يجسد التغيرات والتحولت في الذوق الأدبي في العالم

داي وي نا منح غليك الجائزة نوع من الحماية للشعراء الذين خبت شهرتهم

شياو يوشون لم أتوقع فوز لويز غليك لأن جائزة نوبل قد فقدت قدسيتها

ينشر كاملا على الموقع الإلكتروني بالاتفاق مع مجلة الجديد الثقافية اللندنية

وهم يعدون إلى ترجمة شعرها، ما أسفر عن هذا الشعور الذي خالطني عند قراءة القصائد".

وعند المقارنة، أشعر أن هناك العديد من الشعراء الصينيين بالفعل قد تجاوزوا مستواهم الشعراء الأجانب، أو على الأقل لا يقل عنهم، سواء كان الشاعر سيني أو شيمبورسكا أو حتى لويز غليك، فهناك العديد من الشعراء الصينيين المعاصرين تحمل كتاباتهم النكهة الشعرية الرفيعة ذاتها وهي ذات مستوى أدبي رفيع، كما أن قصائد الشعراء الصينيين تتمتع بطبيعة ساحرة خلابة، ويتقاليد كلاسيكية، وثناء آخر قد غرسه الواقع الاجتماعي.

روح شفافة

تقول الشاعرة شياو شياو "أحب شعر لويز غليك كثيرا، وسعدت عند سماع نيبا فوزها بنوبل، فلطالما كانت النساء أقلية في تاريخ الجائزة. أعجز كل عام عن التكهّن بالفائز، رغم أن كل عام يلعب بعض الأشخاص لعبة المراهقات والتكهنات. أرى أنه ثمة أمر واجب على الكتاب والشعراء أن يكتبوا عن الأشياء بسخاء كبير، ويكتبوا إلى أقصى مدى، على سبيل المثال كافكا، وبورخيس لم يحصلوا على نوبل، لكن لا يمكن إغفالهما في تاريخ الأدب الإنساني، والحصول على نوبل أمر من قبيل المصادفة وأمر غير متوقع، ومن ثم فهو يستحق المباركة والتنهائي، لذلك أنا أهنتها من كل قلبي".

وتضيف "في ليلة فوزها بالجائزة أهديتها هذه القصيدة: صدقة/ في صيف ذلك العام/ كانت لويز غليك على وشك المجيء إلى الصين/ لتتسلم الجائزة/ وتعهدت للمساكنات الطويلة أن تقطع/ وهذا من أجل الشعر/ ومظلة المطر أعذت/ وملابس النوم طوت/ ويبدو أن الحقيقة انزلت/ ومن بعيد، لاح زرّ أسود/ من ياقة السترة قد سقط/ ولم تدر أين اختفى/ العشب الصغير على جبل كونولون/ يدرى ماذا فقدت/ وزهرات الكول الذهبية على شاطئ البحيرة/ تدري ماذا فقدت/ حدث ما ينبغي أن يحدث/ الصدفة هي القدر الأمثل/ والندم هو المهمل إلى الكمال/ الندم لأجل غياب لويز غليك/ الثامن من أكتوبر 2020".

ويستحضر الشاعر وانغ جيا شين مقطعاً من قصيدة لويز غليك المتوجة بنوبل تقول فيه "هذا العالم رأينا فقط في طفولتنا، ولم يبق منه سوى مجرد تذكيرات" (لويز غليك).

وكتب وانغ جيا "زرت أميركا مرات ومرات، ولم ألق بهذه الشاعرة الأميركية مجردة الأصل. قصائدها صارت موضع خلاف. وهذه القصيدة هي كل ما قرأت. كم هي قصيدة رائعة، قراتها وما بقي سوى مجرد تذكيرات، كأنني أعرفها منذ سنين طوال، وكأننا كنا معا في أيام الصبا".

وتقول الشاعرة شي شي ران "في ظاهرة

الشعرية في العالم، وسرعان ما تظهر الأعمال المترجمة لألغ الشعراء الأجانب داخل الصين، وتتسنى لي قراءة أعمال الشعراء حثي السبعينات وربما حتى الثمانينات". وتضيف "كما أن عددا لا بأس به من الشعراء الأجانب الكلاسيكيين تترجم أعمالهم إلى الصينية، وتتمخض دور النشر لهذه الأعمال الشعرية المترجمة، ولدي في خزائني الكتب عدد كبير من الدواوين، لكن تعذر علي قراءتها كلها، وعندما سمعت بخبر فوز لويز غليك بنوبل، بحثت في خزائني الكتب، والشئ الغريب أنني لم أجد شيئا من أعمالها، وعلمت من الأخبار في ما بعد أن أعمالها ترجمت بالفعل على يد المترجم الصيني لياو شياو بانغ".

وتتابع الشاعرة "لم أكن أنا وحدي التي لم تطالع أعمالها، بل كان هناك الكثير من الأصدقاء على تطبيق "ويشات الصيني" مثلهم مثلي لم يقرأوا أعمالها على الإطلاق، وهنا تتجلى الفائدة الكبرى من جائزة نوبل؛ فهي تمكن الفائز من أن تطالع أعماله دفعة كبيرة من القراء للمرة الأولى". وتقول "عندما طالعت عددا من قصائدها التي دُفع بها على شبكة الإنترنت فور فوزها، شعرت برضا كبير عن كتابة شعرية نقية للغاية، وعالم شعري صاف عام بروحانيات عالية لا تتماشى مع الذوق الاجتماعي السائد، ولا تحمل مشاهد الحياة ولا تلبس توقعاتها، لكنني عجزت عن أن أشعر بما عاشته في قدر الجوائز التي حصلت عليها، أو يقلل من مكانتها في صفوف الشعراء العظماء. في السنوات الأخيرة كنت دائما أتساءل هل الكتابة المفرطة عن التجارب الذاتية ستجعلني أنفصل عن العصر؛ وهل الأجيال اللاحقة ستتفهم أحوال العصر الذي نحيا؛ وهل ما نكتبه وقتها سيحمل معنى وقيمة لهم؟".

وتوضح "لقد أجابتي لويز غليك عن سؤالها، بالأعجاب والعرض، وأكتب عن أدق مشاعري الخاصة، وأرائي الشخصية عن شؤون العالم. لا تظهر المفردات الصناعية والحضارية في قصائدها، بل تنتقي مفردات شاعرية للغاية من تلك المفردات المتوقعة في ماء الشعر، فتسحب بارتياح كبير وأنت تقرأ القصائد. إلى حد ما، هي لم تسهم في توسيع عالم المفردات الشعرية، ولم تزد من القدرة اللغوية الشعرية، ولا أعلم هل المترجمون الصينيون قد اتقنوا أسلوب الترجمة؛ أم أنهم لجأوا إلى التفكير باللغة الصينية

تقول الشاعرة خاي نان "من الصعب أن اختزل إحساسي في بضع كلمات... أقرأ بأن أكثر الكتاب والشعراء المفضلين لدي لم يحصلوا على جائزة نوبل، وليست جائزة نوبل هي المعيار الوحيد للحكم على مستوى الشاعر وجودة أعماله؛ فالكتابة الأدبية دائما وحيدة ومستمرة، لا تقطع أبدا، وأتمنى أن يجسد شعراء العالم التاريخ الروحي لنور البشرية وظلماتها، ويواصلون استكشافهم لعوالم شعرية جديدة وأفاق أكثر رحابة".

أما الشاعرة آن تشي فتقول "لم أتوقع أن تفوز لويز غليك بنوبل هذا العام، ولأسف، هذا العام لم أول اهتماما بالجائزة، على عكس السنوات الماضية. كل عام نتعرف على عدد كبير من الشعراء الأجانب داخل الصين بفضل المترجمين الصينيين العظماء وجهودهم في ترجمة الشعر الأجنبي، فدوما يواكبون الحركة

الشعرية في العالم، وسرعان ما تظهر الأعمال المترجمة لألغ الشعراء الأجانب داخل الصين، وتتسنى لي قراءة أعمال الشعراء حثي السبعينات وربما حتى الثمانينات". وتضيف "كما أن عددا لا بأس به من الشعراء الأجانب الكلاسيكيين تترجم أعمالهم إلى الصينية، وتتمخض دور النشر لهذه الأعمال الشعرية المترجمة، ولدي في خزائني الكتب عدد كبير من الدواوين، لكن تعذر علي قراءتها كلها، وعندما سمعت بخبر فوز لويز غليك بنوبل، بحثت في خزائني الكتب، والشئ الغريب أنني لم أجد شيئا من أعمالها، وعلمت من الأخبار في ما بعد أن أعمالها ترجمت بالفعل على يد المترجم الصيني لياو شياو بانغ".